يونس الشديفات
جامعة مؤتة

يونس الشديفات

الأهمية التجارية لبادية شمال شرق الأردن في العصر الروماني

يقع الأردن في الجزء الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض ٢٩،٣٠° و ٣٢،٣١° شمالاً (Baly 1985: 22) (**الشكل ١**). وهذا الموقع المهم ما بين الجزيرة العربية وسورية وموانئ البحر المتوسط، أتاح له دور مهم في حركة النقل والتجارة.

تعد منطقة بادية شمال شرق الأردن ذات موقع إستراتيجي إذ كانت وعلى مدى حقبها التاريخية وما تزال موئلاً للقبائل العربية، ومعبراً لهجرتها إلى سوريا وبلاد الرافدين، كما عبر منها العديد من الطرق التجارية، لاسيما الطريق الواصل ما بين الجزيرة العربية وسوريا.

تقسم منطقة البادية الأردنية والهضاب الشرقية حسب تكوينها الجيولوجي إلى

أ. البادية والهضاب البازلتية الشمالية الشرقية وتتكون من

١. الهضبة البازلتية الشمالية الشرقية (الحرّة) والحرّة هي أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها حول المدينة المنورة والشام، ومن هذه الحرار حرّة راجل في بلاد عبس بين السر ومشارف حوران (الحموي ١٩٧٩: ٢٤٥-٢٤٦) وحرة راجل هذه التي يذكرها ياقوت تقع في الجزء الشمالي الشرقي

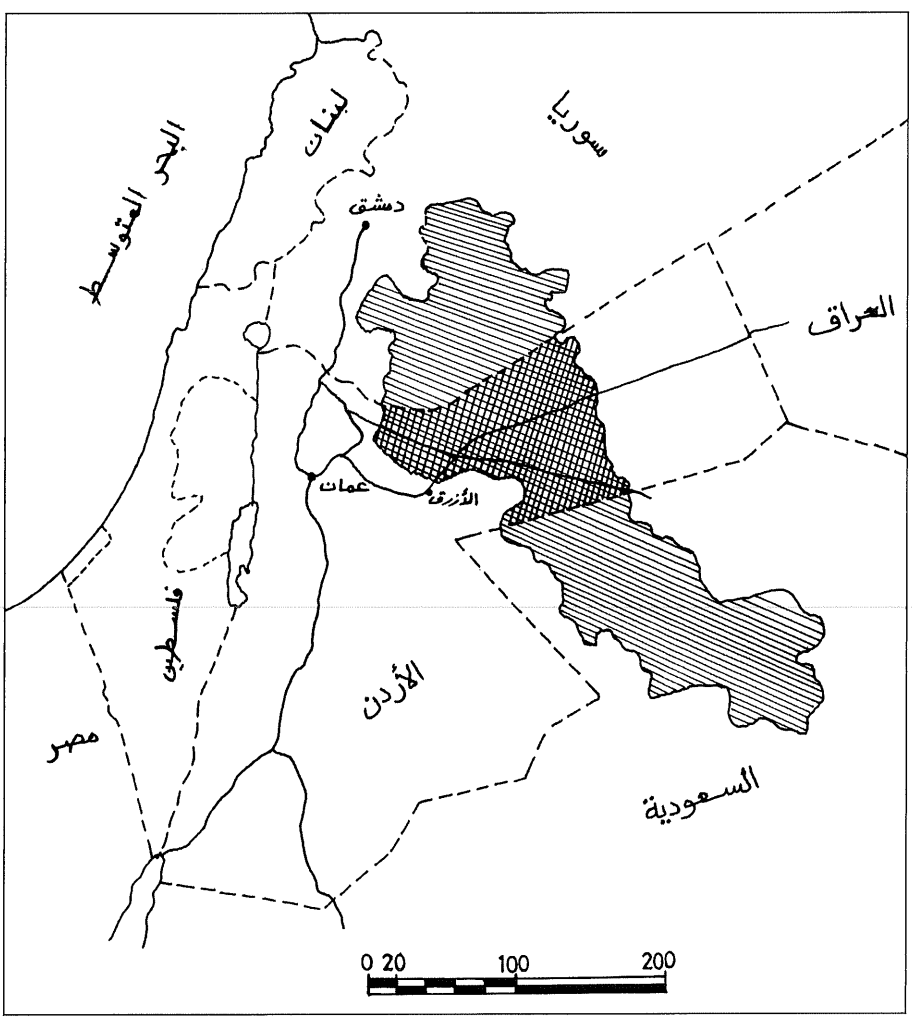

١. بادية شمال شرق الأردن.

من الهضبة البازلتية الشمالية الشرقية، ويبلغ أقصى ارتفاع لها حوالي ١٢٠٠م فوق سطح البحر في شمال الأردن.

٢. البادية الشمالية الشرقية: وتغطيها طبقة من الصخور الجيرية والصوانية تعود للزمن الجيولوجي الرابع، وترتفع ما بين ٦٢٥ – ٨٠٠م فوق سطح البحر (Bender 1974: 8).

ب. هضبة البادية الوسطى (أرض الحماد): وتقع بين منطقتي الأزرق ووادي السرحان شمالاً وحتى رأس النقب جنوباً، وتغطيها طبقة من الحجارة الصوانية مما أعطاها اسم أرض الحماد (Bender 1974: 8).

ج. حسمى: وتشمل منحدرات رأس النقب وجبل رم، وهي منطقة صحراوية تتخللها مجموعة من المرتفعات ذات الصخور الرملية أعلاها جبل رم الذي يرتفع حوالي ١٧٥٠م فوق سطح البحر (Bender 1974: 9).

ما يهمنا من هذه التقسيمات الجغرافية هو منطقة الهضبة البازلتية الشمالية الشرقية (الحرّة)، والتي يعلو سطحها الصخور البركانية السوداء.

تتميز منطقة الدراسة جغرافياً بالارتفاع التدريجي الذي يبدأ من حوالي ٦٠٠م فوق سطح البحر في المفرق غرباً ويستمر حتى يصل إلى حوالي ١٢٥٠م فوق سطح البحر إلى الشمال الشرقي من دير الكهف قرب الحدود الأردنية السورية، حيث الامتداد الجنوبي لجبل حوران أو جبل العرب، والمعروف أيضاً باسم جبل الدروز والممتد شمالاً في سورية، ويصل ارتفاعه إلى أكثر من ١٦٠٠م فوق سطح البحر، وتبدأ المنطقة بالانخفاض تدريجياً إلى الشرق والجنوب.

يخترق المنطقة العديد من الأودية التي تسير في أغلبها من الشمال إلى الجنوب، ومن هذه الأودية وادي العاجب، وهو عبارة عن وادٍ سيلي تجري فيه المياه أثناء نزول الأمطار، ويعمل هذا الوادي على تصريف مياه الأمطار الساقطة على الواجهة الجنوبية الغربية من جبل العرب، يسير الوادي باتجاه شمال جنوب ثم باتجاه شرق غرب وبعدها باتجاه شمال شرق – جنوب غرب حتى بلدة صبحا، وبعدها يتخذ اتجاه شمال شرق – جنوب حتى يلتقي بوادي الضليل الذي يصب في نهر الزرقاء، أحد روافد نهر الأردن، ويلحظ أن للوادي التواءات كثيرة على امتداده بسبب التضاريس (العجلوني ١٩٧٤: ١٠)، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي حضارات مهمة لاسيما في العصر البرونزي المتوسط (Betts *et al.* 1996: 27-40).

ومن الأودية المهمة الأخرى وادي راجل الذي يعمل على تصريف مياه الأمطار الساقطة على الواجهة الجنوبية الشرقية لجبل العرب، ويمر من مدينة جاوه ثم يسير باتجاه شرقي حتى يصل إلى مرب الشبيكة، ثم يتجه جنوباً حتى يصل إلى واحة الأزرق، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي حضارات مهمة أيضاً أبرزها تعود للألف الرابع قبل الميلاد (Betts 1991). ومن الأودية الأخرى في المنطقة ووادي سلمى، ووادي الحشاد، ووادي الجثوم، بالإضافة إلى أودية الزعتري، واللّص، والدفيانة وغيرها. وجميع هذه الأودية شكلت مناطق زراعية صغيرة على حوافها نتيجة ترسبات التربة الخصبة التي تجرفها مياه الأمطار في جريانها.

إن أعمال المسح والتنقيب الآثاري والتي بدأت منذ مدة قريبة فقط، ومعظم معلوماتها غير منشورة حتى الآن لا تمكننا بشكل مفصل من التعرف على المراحل التاريخية التي مرت على المنطقة، والتي تسبق الاحتلال الروماني لها، فالوثائق التاريخية تكشف عن وجود استيطان مكثف شهدته المنطقة. ففي عام ٨٤١ ق.م وهي السنة الثامنة عشرة من حكم شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق.م) عبر هذه الملك نهر الفرات لمحاربة حزائيل ملك دمشق الذي هرب وتحصن في مدينته وقام شلمنصر بمحاصرته فيها، ويشير إلى أنه توغل بعيداً حتى جبل حوران، ودمر أثناء ذلك العديد من القرى وحرقها وقطع محاصيلها (Luckenbill 1975: 243) وفي كتابات هذه الملك يذكر أسماء العديد من المواقع من ضمنها حوران (Luckenbill 1975: 294) كما تشير كتابة على تمثال لهذا الملك إلى وصوله إلى جبل حوران بعد حصاره لمدينة دمشق (Wilson 1962: 95).

من المعروف أن بلاد الشام خضعت للسيطرة الآشورية لكونها ذات أهمية كبرى لبلاد آشور ذاك أنها مصدر للحرفيين المهرة، ومصدر للأخشاب من جبال لبنان وهي طريق المواصلات بين بلاد آشور والبحر المتوسط (Saggs 1984: 81) ولذلك وجه تيجلاتبلسر الثالث (٧٤٤–٧٢٧ ق.م) حملة على بلاد الشام للقضاء على المشاكل الداخلية التي أثارتها دمشق بحلفها الجديد الذي كونته، وكان مسرح عمليات هذه الحملة الحربية الأجزاء الساحلية، وبلاد فلسطين، وشرقي الأردن، واتصل هذا الملك في أثناء حملاته على بلاد الشام ببعض القبائل العربية، وجاء في أخباره أن الملكة العربية شمسي أدت له الجزية، وقد فتح دمشق عنوة وأزال الدولة الآرامية فيها من الوجود في عام ٧٣٢ ق.م (باقر ١٩٧٣: ٥١٠) ويبدو أن منطقة البادية بقبائلها العربية إلى الشرق والجنوب من مقاطعات شرق الأردن عمون ومؤاب وأدوم التي كانت تحت السيطرة الآشورية هي ذات أهمية كبيرة لآشور لسببين الأول أن العرب يتحكمون بتجارة مهمة هي تجارة اللبان والبخور من جنوب الجزيرة العربية؛ والثاني أن هؤلاء العرب هم وحدهم الذين يتمكنون من عبور سيناء ما بين جنوب فلسطين ومصر بسلام، ولذلك كان الآشوريون على صلة بالقبائل العربية منذ حكم تيجلاتبلسر الثالث على الأقل، وقد واصل أسرحدون هذه السياسة بزيادة السيطرة الآشورية من خلال التدخل في منافسات قادة هذه القبائل (Saggs 1984: 107-108).

بعد عام ٧٣٢ ق.م أنشئت المقاطعات الآشورية في جنوب سوريا: حاورينا (Hawrina) للنصف الشرقي من حوران، وقرنيني (Qarnini) للنصف الغربي من حوران (Pitard 1987: 148, 189)، وهاتان المقاطعتان الآشوريتان هما من ضمن ثلاث عشرة مقاطعة أسسها تيجلاتبلسر الثالث في سوريا (Forrer 1920: 62-63).

لا توجد في الحقبة البابلية الحديثة (الكلدية) (٦٢٦–٥٥٦ ق.م)

إشارات مباشرة لمنطقة الدراسة أو منطقة حوران ضمن الوثائق الكتابية، علماً أن الكلديين قاموا بالعديد من الحملات الحربية على بلاد حتي (سوريا) وبلاد مصر، ومن ضمنها حملات على مناطق شرق الأردن عمون وموآب (محمد ١٩٨٣: ٧٥)، ومن المحتمل أن البابليين قد مروا في المنطقة في طريقهم إلى هذه المناطق إذ أن هناك إشارة في التوراة إلى اتخاذ ملك بابل طريقين أحدهما إلى القدس والآخر إلى عمون (عمان حالياً) (حزقيال ٢١ : ١٨-٢٤). وفي السنة السادسة من حكم نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) أي في عام ٥٩٩ ق.م توجهت قوات هذا الملك إلى بلاد حتي (سوريا) وأرسل بعض قواته لضرب القبائل العربية في البادية (Wiseman 1956: 71)، ومن المحتمل أيضاً أن نبوخذ نصر في حملاته هذه قد واجه القبائل العربية في منطقة ما من البادية السورية، ومن المحتمل أيضاً أن تكون منطقة بادية شمال شرق الأردن جزءً من مسرح عملياته العسكرية.

يوجد في الحقبة الأخمينية (٥٣٩-٣٣٢ ق.م) وثيقة إرشام الآرامية التي تعود في تاريخها إلى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، والتي نظمت لرحلة من بابل إلى مصر لموظف يعمل لدى مرزبان مصر المدعو أرشام. وهي تعطي سير الرحلة ما بين بابل عبر بلاد الرافدين وسوريا حتى مدينة دمشق (Driver 1954: 6)، ويحاول جراف (Graf) تتبع هذه الطريق في الحقبة الأخمينية في شرق الأردن حيث توجد مكتشفات أثرية جديدة لبقايا أخمينية في مواقع على طول هذه الطريق مثل عمان وطويلان وبصيرا والعقبة، وهذه المكتشفات تشير إلى أنه ربما كان لطريق تراجان الممتد من البحر الأحمر إلى سوريا أصل آشوري أخميني، إذ يعد هذا الطريق المسلك الرئيس عبر شرق الأردن، ولذلك يحتمل وجود استيطان في المنطقة في الحقبة الأخمينية لحدوث الإتصال من مدينة دمشق مرورا بشرق الأردن كونها تقع في منتصف هذا الطريق (Graf 1992: 459)، كما كشف عن مجموعة من المجوهرات ذات النمط الأخميني بالإضافة إلى ختم ومجموعة من العملات التي تعود في تاريخها إلى عام ٤٤٥ ق.م وجدت بالقرب من الحدود الأردنية السورية إلى الغرب من مدينة بصرى وهي تؤكد وجود استيطان يعود للحقبة الأخمينية (Kraay and Moory 1968: 181-210).

تتمثل الشواهد الكتابية التي تعود للمرحلة الهلنستية وهي قليلة في المنطقة ببرديات زينون أحد الموظفين الإداريين البطالمة. والتي تعود في تاريخها إلى حوالي عام ٢٥٩ ق.م، وهي عبارة عن مذكرات إدارية وتجارية لهذا الشخص وجدت في مصر. فإحدى الوثائق تشير إلى الوجود النبطي في المنطقة من خلال تعامل وكلاء زينون مع الأنباط في تجارة العبيد (Edgar 1925) فيما تذكر بردية أخرى شخصاً اسمه رابيل (Edgar 1925: 27-29)، وهو اسم نبطي معروف، وأحد أسماء ملوك الأنباط فيما بعد. ويبدو أن المنطقة في هذه المرحلة بدأت تدخل تحت السيطرة النبطية تدريجياً، كما بدأت ترتبط بتاريخ الأنباط فقد عثر على نقش كتابي نبطي غير مؤرخ، موجود حاليا في متحف دمشق يرجح ميليك (Milik) عودته إلى القرن الثالث قبل الميلاد (ستاركي ١٩٨٨: ٢٥٢).

من المصادر التي تحدثت عن المنطقة في المرحلة النبطية مصدران مهمان: الأول هو أسفار المكابيين، والثاني هو كتابات المؤرخ اليهودي جوزيفوس في كتابيه (حروب اليهود) و(عاديات اليهود). وهذه المصادر لا تتحدث عن المنطقة بشكل مستقل ولكن في إطار علاقتها وصراعها مع اليهود، ومع أن هنالك بعض الشواهد القليلة التي تشير إلى وجود اليهود في مناطق حوران عموماً إلا أنه يجب أن نأخذ هذه الكتابات بحذر كونها تقدم تاريخاً منحازاً ومليئاً بالفجوات.

في عام ١٦٣ ق.م سار يهوذا المكابي وأخوه يوناثان وصادفا الأنباط ..... (المكابيين الأول ٥: ٢٤-٢٦) ويمكن أن يفهم من خلال النص أن موقع اللقاء كان في حوران على أساس أنهم ساروا ثلاثة أيام في البرية (Graf 1992: 461) إضافة إلى أنهم تجاوزا الجلعاديين في شمال الأردن. وفي عام ٩٣ ق.م تقريباً اصطدم الأنباط مع اليهود في الجولان، واستطاع الأنباط بقيادة ملكهم عبادة الأول الانتصار على اليهود (Josephus 1928).

بدأت المنطقة بالازدهار السريع والتوسع الاستيطاني في القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي تحت حكم الأنباط، ولعل أهم أسباب هذا الازدهار هو استتباب الأمن في المنطقة، زيادة على أن الأنباط أدخلوا تقنياتهم الرائدة والفعالة في الاستفادة من الثروات المائية في المناطق ذات المياه السطحية القليلة مثل بادية النقب في جنوب فلسطين، وكذلك في حوران (دانتز: ٣٢٣).

وهذا التقدم السريع في المنطقة تعزز بشكل كبير بالأعمال البنائية الكبيرة التي قام بها الملك النبطي رابيل الثاني (٧١-١٠٦م) والتي أثبتتها أعمال التنقيب في بصرى وسيع (Dentzer et al. 1982: 177-190; Dentzer and Dentzer-Feydy 1983: 15-25; Dentzer 1984: 163-174) وأسباب هذا التوسع غير معروفة ويمكن عدها جزئياً رد فعل من الملك النبطي رابيل الثاني على ثورة قادها (داماسي) وهو أحد أفراد عائلة نبطية بارزة من الحجر (مدائن صالح) في الحجاز، ويوجد عدد من النقوش الصفوية تشير إلى أن قبائل ضيف وماسكة ومحارب كانت ضمن القوات المتحالفة التي دعمت ثورة داماسي في منازعته للملك النبطي الجديد (Berthier 1985: 5-46). ويبدو أن رابيل الثاني بعد قضائه على هذه الثورة اتخذ لقباً جديداً بدأ يقترن باسمه بانتظام بعد عام ٧٥/٧٦ م وهو (واهب الحياة والخلاص لشعبه) (Winnett 1973: 54-57). كما يمكن أن يفسر التوسع العمراني في عهد رابيل الثاني لمحاولة الأنباط ترسيخ وزيادة السيطرة على المنطقة لا سيما وأن طرق التجارة الدولية تحولت من البتراء إلى تدمر مع منتصف القرن الأول الميلادي، وأصبحت البادية السورية هي الطريق الرئيس المؤدي إلى الرافدين والجزيرة العربية، والذي أدى هو أيضاً إلى تدهور الطريق التجاري النبطي من البتراء إلى غزة (Graf 1992: 463). ولذلك زادت أهمية المنطقة مما دفع بالملك

النبطي رابيل الثاني إلى نقل عاصمته من البتراء إلى بصرى (Bowersock 1971: 239-240) وثبت هذا النقل للعاصمة من خلال نقش كتابي يحمل إهداء إلى ذي الشرى أعرا) الإله النبطي، إله سيدنا الموجود في بصرى، مؤرخ في عام ٢٣ لحكم الملك رابيل واهب الحياة والخلاص لشعبه (ستاركي: ٢٦٧).

زاد اهتمام الرومان بالمنطقة الشمالية من الولاية العربية، وذلك لحماية القرى والمناطق الزراعية، وحماية طرق القوافل المتجهة إلى دمشق شمالاً وإلى موانيء البحر المتوسط غرباً، وضبط تحركات القبائل العربية المجاورة (Parker 1986: 15)، ولذلك كانت تحصن القرى أو توضع فيها حاميات عسكرية، وأهمها الفيلق الثالث الذي كان مركزه في مدينة بصرى عاصمة الولاية (MacAdam 1986: 176) كما كان للدولة الرومانية اهتمام كبير بالسيطرة على طريق وادي السرحان الواصل ما بين الجزيرة العربية وجنوب سوريا، وهو الطريق الطبيعي لهجرة القبائل العربية ولذلك تم وضع العديد من القلاع للسيطرة على الجزء الشمالي الغربي من الوادي (Parker 1986: 15).

من أجل تنشيط الحركة التجارية تم إنشاء طريق إستراتيجي مهم يصل ما بين بصرى والعقبة على البحر الأحمر بطول حوالي ٣٥٠ كم، وهو يتبع الطريق المعروف باسم طريق الملوك في معظمه عدا في المنطقة الشمالية حيث يظهر بأنه حديث الإنشاء أو يتبع طريقاً صحراوياً ثانوياً، والاسم القديم لهذا الطريق غير معروف، وأصطلح عليه الباحثون باسم طريق تراجان (Via Nova Traiana) نسبة إلى الإمبراطور تراجان الذي تم إنشاء الطريق في عهده، إذ تشير الكتابات المؤرخة على أعمدته الميلية إلى أنه أنشئ في المدة من (١١١-١١٤م) وهنالك بعض التجديدات في القرون اللاحقة (Kennedy 1995: 103).

لحماية هذا الطريق الحيوي المهم إضافة إلى حماية حدود الولاية العربية كانت توجد مجموعات من المشاة أو الفرسان، أو راكبي الجمال في مناطق إستراتيجية في الأماكن الأكثر عزلة من الولاية العربية، في حين توجد قوات رئيسية في أماكن الاستقرار والمناطق الزراعية، زيادة على شبكة معقدة من أبراج المراقبة والحصون (Bowersock 1983: 103)، وهذا الشكل من الحصون هو ما عرف باسم التخوم العربية (Limes Arabicus) ويشير مصطلح أل (Limes) إلى الحدود المحصنة للولاية العربية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، والكلمة في الأصل تعني الطريق، ومع نهاية القرن الأول أصبحت بمعنى الحدود ما بين الإمبراطورية الرومانية والأقوام الأخرى التي سموها البرابرة، وفي القرن الثاني أصبحت الكلمة تعني سلسلة من الحصون التي ترتبط بطرق فيما بينها بشكل منظم (Parker 1986: 1). ولعل معظم الأعمال البنائية التي تمت في المرحلة اللاحقة تصب في هذا الاتجاه الدفاعي عن حدود الإمبراطورية الرومانية الشرقية في وجه الأخطار الخارجية المتمثلة بالفرس والقبائل البدوية العربية، وهذا ما يمكننا استنتاجه من خلال النقوش سواء التذكارية أو البنائية في الولاية العربية كلها أو في منطقة حوران بخاصة، ومعظم التحصينات الرومانية المعروفة في شرق الأردن تقع إما بالقرب من طريق تراجان مباشرة أو ضمن مسافة ٢٠-٣٠ كم إلى الشرق منه (Parker 1986: 127).

إن طريق تراجان وكما هو معروف جيداً يتبع طريقاً نبطياً، لذا يقدم الفخار الذي جمع من السطح في العديد من المواقع استيطانا نبطياً من القرن الأول إلى القرن الثاني فما بعد، لذلك يحتمل أن الحاميات الرومانية حلت محل الحاميات النبطية في العديد من هذه المواقع، ومن جهة اخرى فليس هنالك أية شواهد مؤكدة على أن هذا الاستيطان كان عسكرياً بطبيعته (Parker 1987: 153).

يوجد في القرن الثاني القليل مما أمكننا معرفته عن التحصينات في المنطقة، فالفيلق الثالث متمركز في بصرى وهنالك كتائب منه نشرت خلال الولاية، وهنالك قلعتان استوطنتا في هذا القرن تقعان إلى الشمال من الأزرق هما قصر الحلابات وقصر الأصيخم وهما يتحكمان في المخرج الشمالي الغربي لوادي السرحان (Parker 1986: 126).

مع قدوم ماركوس أورليوس (Marcus Aurlius) إلى الحكم في عام ١٦١ م إستؤنفت الحرب مع الفرثيين، وقد لوحظ في الأعوام الاولى من حكمه أعمال بنائية في نظام الطرق، ومن المحتمل أن هذه الأعمال ترتبط مع الحرب الفرثية فهنالك على الأقل ١٨ عموداً ميلياً مؤرخاً إلى الأعوام ١٦١-١٦٤م وجدت في الولاية العربية لوحدها، وهنالك تجديدات مهمة لطريق تراجان في الجزء الشمالي ما بين بصرى وعمان (Parker 1986: 128). ومن الشواهد البنائية أيضاً بوابة كومودوس في الجهة الغربية من سور أم الجمال والمؤرخة إلى ١٧٧-١٨٠ م (Littman *et al.* 1913: 232). في نهاية القرن الثاني الميلادي (١٩٨م) وسع الإمبراطور سبتموس سفيروس (١٩٣-٢١١ م) الولاية العربية إلى الشمال، وقد أصبحت مدن وقرى كانت تابعة لولاية سوريا تابعة للولاية العربية في مناطق إلى الشمال من بصرى (Bowersock 1983: 114) والتخوم العربية تحت حكم الأسرة السفيرية معروفة بشكل أفضل عن ما كان في السابق فهنالك العديد من النقوش البنائية العسكرية، أعمدة أميال، وبعض المصادر التاريخية؛ فهنالك نقشان لاتينيان من قصر العويند مؤرخان إلى ٢٠٠-٢٠٢ م، ونقش في النمارة شرق بصرى ، ونقوش أعمدة أميال لطريق الأزرق- دير الكهف لنفس الفترة، ونقش بنائي من قصر الحلابات (Parker 1986: 129). ويبدو أن هذه الأعمال التحصينية مرتبطة بشكل رئيس بالحروب مع الفرثيين في الاعوام ١٩٥-١٩٦ م و١٩٨-١٩٩م و٢١٦م (Kennedy and Riley 1990: 29-35).

هنالك صيانة لطريق تراجان من خلال وجود أعمدة أميال تعود للأباطرة ماكسميانوس (Maximinus) (٢٣٥-٢٣٨ م) وغورديان الثالث (Gordian III) (٢٣٨-٢٤٤م) (Parker 1986: 131).

في الأعوام ٢٤٤-٢٤٩م تولى الإمبراطور فيليب العربي عرش الإمبراطورية الرومانية حيث قام بإعادة بناء قريته شهبا الواقعة في حوران وسماها باسمه فيلبوبولس، كما أن المنطقة عموما لقيت عناية

ورعاية من ابنها الإمبراطور.

في أواسط القرن الثالث الميلادي حدثت تطورات مهمة في المشرق أثرت بشكل كبير في تاريخ المنطقة إذ حلت قوة جديدة هي القوة الساسانية مكان الاسرة الفرثية في حكم بلاد فارس واحتلت العراق وأقاليم في المشرق (٢٢٦-٦٣٧م). ولم يستطع الرومان الوقوف بوجه هذه القوة الجديدة إلا بمساعدة قوة اخرى هي مملكة تدمر، فقد قام الفرس بقيادة شابور الأول بن أردشير (٢٤١-٢٧٢م) بغزو سوريا وشرق الأناضول في الأعوام٢٤٣ و٢٥٦ و٢٥٩م ولكن لا توجد دلائل حول وصول الفرس إلى الولاية العربية خلال هذه الغزوات (Parker 1986: 131).

تشير العديد من النقوش الصفوية إلى حرب ما بين الرومان والميديين (الفرس) في المنطقة، ومن هذه النقوش (رجع بالغنيمة في السنة التي تحارب فيها الميديون والرومان في بصرى) (CIS 5. 4448) ويذكر نقش آخر (وثار ضد الرومان في السنة التي جاء بها الميديون) (Winnett 1957) وهنالك نقوش مؤرخة في زمن إعادة السيطرة الرومانية على المدينة (بصرى) (Winnett and Harding 1978). وكما أشرنا فإن غزوات الفرس لم تؤثر في المنطقة ولذلك ربط العديد من الباحثين هذه النقوش مع غزوة قامت بها قوات زنوبيا التدمرية للولاية العربية حوالي عام ٢٧٠م، وفيها تم تدمير معبد جوبيتر هامون، ومركز الفيلق الثالث في بصرى وقتل القائد الروماني (Syrig ١٩٤١: ٤٦-٤٧).

كل هذه القلاقل في المنطقة يمكن ربطها مع ما يسمى بأزمة القرن الثالث في الإمبراطورية الرومانية، والتي تمثلت بالحروب الأهلية، والغزوات الاجنبية، والفوضى الإقتصادية لمدة تزيد عن نصف قرن حتى قدوم ديوكلتيان إلى الحكم (٢٨٤-٣٢٤م) (Alfoldi 1981:165-231) والذي قام بزيادة التحصينات في الولاية العربية، وتأسيس سلسلة من القلاع على الطريق المعروف باسم طريق ديوكلتيان (Strata Dioclitiana) (الشكل ٢)، وأهم هذه التحصينات هي مدينة أم الجمال، ودير الكهف، وأم القطين، والأزرق، وقد زادت الحصون في المنطقة في حدود عام ٣٠م إلى الضعف تقريباً (Parker 1986). وربما كانت هذه التحصينات الجديدة مرتبطة مع هجرة جديدة للقبائل العربية إلى المنطقة وهم التنوخيون، الذين يذكرهم الطبري بأنهم "جماعة من قبائل العرب اجتمعوا بالبحرين فتحالفوا على التنوخ - وهو المقام - وتعاقدوا على التآزر والتناصر، وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك كأنهم عمارة من العمائر" (الطبري ١٩٦١: ٦١٠).

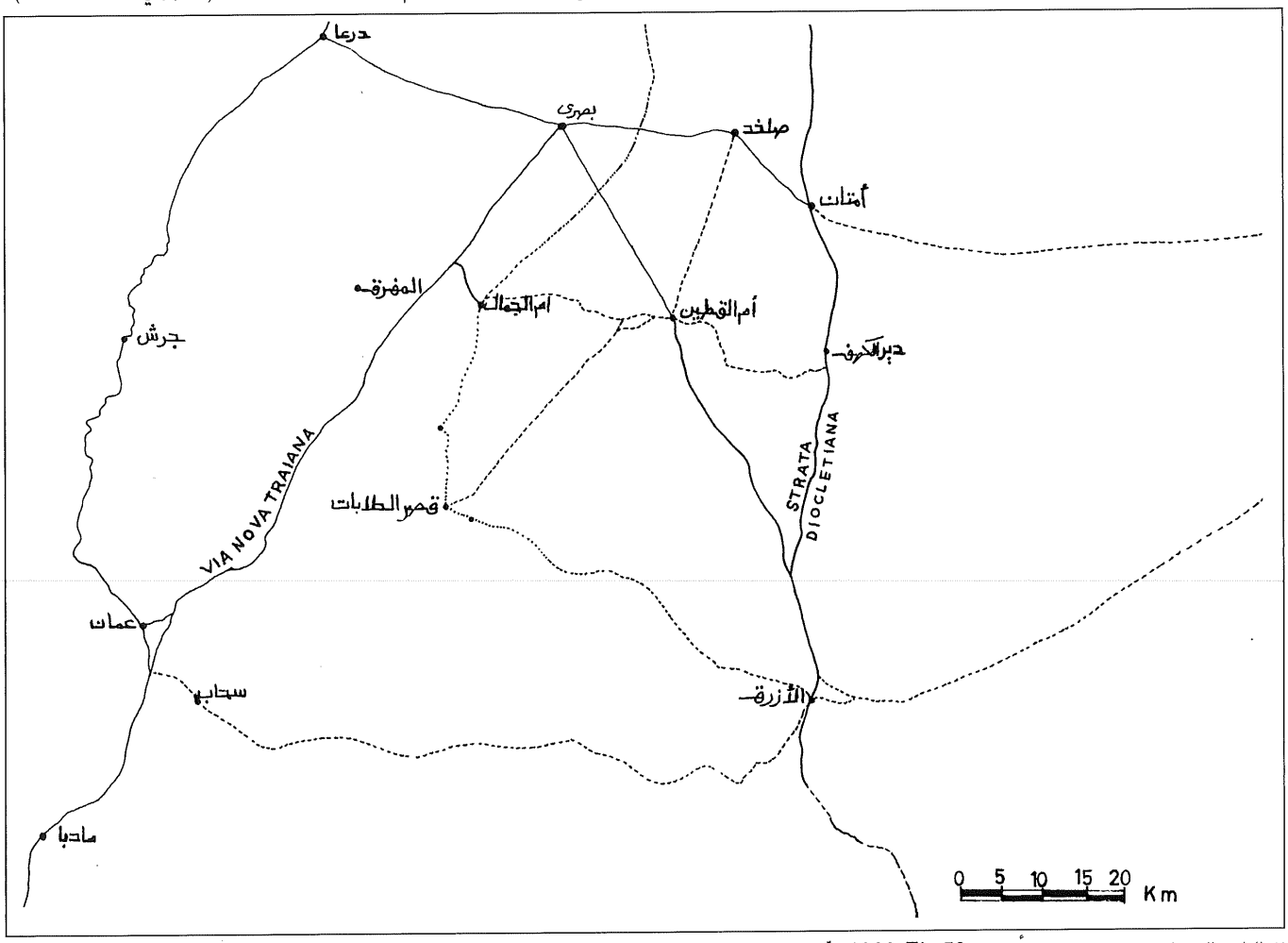

٢. الطرق الرومانية في شمال شرق الأردن (Kenndy 1982: Fig.50).

ولما استولى أردشير بن بابك على الحكم (٢٢٦-٢٤١م) في العراق كره كثير من تنوخ أن يقيموا في مملكته وأن يدينوا له بالولاء فلحق جزء منهم بالشام، وكانت مساكن تنوخ بيوت الشعر والوبر غربي الفرات فيما بين الحيرة والأنبار وما فوقها (الطبري: ٤٢-٤٣). وقد تأكد وجود حلف تنوخ القبلي في المنطقة من خلال نقشين؛ الأول هو نقش مزدوج اللغة نبطي – إغريقي من أم الجمال، وهو عبارة عن تذكار لمعلم ملك تنوخ جذيمة الأبرش المسمى فهر بن شلي (Littmann *et al.*: 238)، وقد وصف جذيمة في هذا النقش بأنه (ملك تنوخ)، وفهر هذا من المحتمل أن يكون نبطياً عربياً عاش في الولاية العربية، وخدماته إلى ملك تنوخ تعكس تغلغل وتوسع نفوذ الحلف التنوخي في المنطقة الصحراوية العربية ومن المحتمل إلى سوريا كذلك (Bowersock 1983: 133). وتشير المصادر التاريخية العربية إلى مقتل جذيمة على يد زنوبيا ملكة تدمر ثم انتقام ابن أخته عمرو بن عدي من زنوبيا وقتلها في قصة طويلة (الطبري: ٦١٨-٦٢٨).

هذه الأخبار عن الصراع التدمري – التنوخي تأكدت من خلال نقش النمارة المكتوب باللغة العربية وبالخط النبطي، وهو عبارة عن تذكار على قبر امرؤ القيس بن عمرو بن عدي الذي وصف بأنه "ملك العرب كلهم" ويؤرخ هذا النقش إلى عام ٣٢٨م (ديسو ١٩٥٩: ٣٣-٣٤). ويشير هذا النقش إلى أن امرؤ القيس قد لبس التاج وهو رمز الملكية، وملك قبائل أسد وملوكهم، وهزم قبيلة مذحج، وجلب النصر إلى أسوار نجران مدينة شمر، وملك قبائل معد، وأمر بنيه على القبائل، ووكلهم فرساناً للروم (ديسو ١٩٥٩: ٣٣-٣٤). وربما أدى التوسع الكبير لهذا الملك إلى الاصطدام بالملك اليمني شمر يهرعش، إذ أن مذحج كانت من بين العشائر الأعرابية المقاتلة في جيش شمر يهرعش (بافقيه ١٩٧٣: ١٥٠).

زيادة إلى ما قام به الإمبراطور ديوكلتيان من تحصين للولاية العربية لا سيما في الأجزاء الشمالية فقد قام بعد عام ٣١٤م بفصل الجزء الجنوبي من الولاية العربية، إلى الجنوب من وادي الحسا، والمتضمن البتراء والنقب، ومن المحتمل الحجاز أيضاً، وأصبحت جزءً من ولاية فلسطين، فيما حافظ الجزء الشمالي على الحدود والتسمية نفسيهما. وهذا الفصل الذي قام به ديوكلتيان يظهر فهماً عميقاً للطبيعة الجغرافية للمنطقة، إذ ترتبط بصرى والمدن الشمالية مثل جرش وعمان ودرعا طبيعيا بطرق مع دمشق وبالطريق الداخلي إلى الجزيرة العربية المار عبر وادي السرحان (Bowersock 1983: 142-143).

الطرق التجارية

لم يكن إنشاء الطرق في الحقبة الرومانية في المنطقة لأهداف تجارية بالدرجة الأولى ولكن كان الهدف الأول منه هو الهدف العسكري، فنلاحظ مثلاً بأن طريق تراجان بني بشكل مستقيم ما أمكن (**الشكل ٢**)، لذا تجنب المرور في بلدة مهمة هي أم الجمال، وإن كانت البلدة قد ربطت مع الطريق من خلال طريق فرعي، وهذا ما كان يميز طريق تراجان بطريق السير السريع لكونه يتيح لقوات بصرى الانتقال نحو الجنوب للتدخل السريع (بوزورث ١٩٨٨: ٢٢٥) في حال وجود أعمال عدائية أو اضطرابات كون هذه المنطقة هي قلب المملكة النبطية سابقاً. زيادة على ذلك كان أفراد من الجيش يقومون بأعمال الطرق وإنشائها وصيانتها كما تشير إلى ذلك بعض الكتابات التي عثر عليها في الأزرق والبتراء (بوزورث ١٩٨٨: ٢٣١)، كما أن الرومان اهتموا بالناحية العسكرية لحماية هذه الطرق متابعين في ذلك الأنباط الذين سبقوهم في المنطقة، ولذلك وضعوا حاميات عسكرية ونقاط مراقبة على طول وادي السرحان (Bowersock 1984: 133-135). وعلى الرغم من هذا الهدف العسكري الذي أنشأت الطرق لأجله قدمت هذه الطرق إسهاما مهما في النشاط التجاري، ونستطيع أن نشدد على أهمية هذا الدور من خلال أن معظم هذه الطرق ولاسيما الرئيسة منها مثل طريق تراجان وطريق ديوكلتيان كانت تقع على امتداد طرق مهمة سابقة لها في الاستخدام، فطريق تراجان يتبع ما يعرف باسم طريق الملوك السابق له والعائد إلى الألف الأول قبل الميلاد في تاريخه، وطريق ديوكلتيان يقع على امتداد طريق وادي السرحان، وكلا الطريقين كانا من الطرق المهمة في عهد الأنباط.

تعد الطرق الرومانية في المنطقة وفي منطقة حوران عموماً من أهم المخلفات الأثرية التي حافظت على بقايا لها ولتجهيزاتها مثل الأبراج والقلاع والأعمدة الميلية وقد تمكن الباحثون من تتبع هذه الطرق من خلال الصور الجوية والخرائط القديمة والمسوح الأرضية، والكتابات التي تحملها الأعمدة الميلية.

سنستعرض فيما يأتي الطرق المارة من خلال المنطقة

– **طريق تراجان Via Nova Traiana** (**الشكل ٢**): أنشئ هذا الطريق الحيوي المهم الواصل ما بين مدينة بصرى في جنوب سوريا، وأيلة (العقبة) على رأس خليج العقبة على البحر الاحمر ماراً بمدن مهمة مثل فيلادليفيا (عمان) والبتراء وغيرها بطول حوالي ٣٥٠ كم في عهد الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م) إذ تشير الكتابات المؤرخة على أعمدته الميلية إلى أنه أنشئ ما بين ١١١-١١٤م، كما تشير بعض الكتابات إلى أعمال صيانة وترميم لأجزاء من الطريق امتدت حتى عهد الإمبراطور جوليان (٣٦٠-٣٦٣م) مما يشير إلى الأهمية التي أولاها الرومان للطرق وصيانتها (Kennedy and Riley 1990: 77). والاسم القديم لهذا الطريق غير معروف، ويعرف في الوقت الحاضر باسم طريق تراجان (Via Nova Traiana)، وهو يتبع في معظمه طريق الملوك السابقة له، ما عدا المنطقة الشمالية حيث يظهر بأن الطريق إنشاء حديث، أو أنه يتبع طريقاً صحراوياً ثانوياً (Kennedy 1995: 221).

يعد الطريق من أفضل الطرق التي حافظت على بقائها في المنطقة ويمكن تتبع آثاره في شمال الأردن لمسافة عشرات من الكيلومترات، كما كشف عن عشرات من أعمدته الميلية (Thomsen 1917: 1-103). وقد كان هذا الطريق محط أنظار واهتمام الكثير من الباحثين منذ مطلع القرن الماضي في الأقل مثل دوراند وبرونو ودوماسفسكي وبعثة جامعة برنستون الأميركية

(Germer-Durand 1904: 343; Brunnow and Domaszewki: 221-227 and 312-323) ومنذ مطلع السبعينات كانت هنالك دراسات مستفيضة للطرق في شمال الأردن وحوران ولاسيما طريق تراجان من قبل توماس بوزو (Th. Bauzou) وديفيد كندي (Kennedy 1997: 71-93). يتفرع من طريق تراجان عند العمود الميلي السابع من بصرى في كوم المنارة فرع يصل إلى الفدين (المفرق)، ومن المحتمل أنه يمر ببلدة رحاب (إلى الغرب من المفرق بحوالي ١٢ كم) في طريقه إلى جرش، وهذا الفرع يمكن تتبع آثاره من خلال الصور الجوية حتى شمال شرق الفدين، كما كشف عن أجزاء من أعمدة ميلية في الفدين تؤكد وجوده (Dussaud and Macler 1903: 145-150) (Germer- Durand 1904: 12-14) ويمر هذا الفرع في طريقه إلى المفرق ببلدة أم السرب. هذا فضلا عن فرع آخر يصل إلى أم الجمال من شمال قصر الباعج، ومن المحتمل أنه يتابع مسيره إلى أم السرب.

توجد مع الطريق السابق مجموعة من الطرق حول مدينة أم الجمال حددت من خلال الصور الجوية، أحدها طريق يربط أيضاً بطريق تراجان قرب المحطة الميلية ١٤، وطريق آخر من المحتمل وجوده يسير غرباً من أم الجمال باتجاه الفدين، وربما كان جزءً من طريق يربط ما بين مدينة جرش وبلدة دير الكهف (**الشكل ٢**) (Kennedy 1997: 71-93).

وهنالك طريق يمتد من أم الجمال جنوباً ويمر إلى الشرق من القحاطي، وينقسم على فرعين أحدهما يتجه إلى الجنوب الغربي باتجاه القحاطي وقصر الحلابات، والآخر يستمر بشكل مستقيم ليمر قرب قبر دواس على بعد حوالي ٥كم إلى الشرق من القحاطي، وربما يتابع مسيره إلى واحة الأزرق باتجاه جنوب شرق (Kennedy 1997: 20-21) (**الشكل ٢**).

كشف في أم القطين التي تعد مركزاً لشبكة من الطرق عن العديد من الأعمدة الميلية، وأهم هذه الطرق هو الطريق الواصل إلى بصرى والقادم من تفرع طريق ديوكلتيان، ويحتمل وجود طريق يصل غربا حتى أم الجمال، وطريق ثالث يسير شمالاً باتجاه تل الغارية (في سوريا) إلى صلخد (في سوريا)، وتعود هذه الطرق كما تدل الأعمدة الميلية إلى الحقبة ٢٩٣-٣٢٤م (Kennedy 1997: 9) وجميع هذه الطرق غير واضحة على الأرض في الوقت الحاضر باستثناء الطريق الواصل إلى بصرى، إذ لا تزال بقايا هذا الطريق واضحة إلى الشمال الغربي من أم القطين ويمر بخربة السعادة على الحدود الأردنية السورية.

كما يحتمل وجود طريق يصل أم القطين بدير الكهف لأهمية هذين المركزين ولكن وجود هذا الطريق غير مؤكد (Kennedy 1997: 71-93) (**الشكل ٢**).

يوجد طريق يسير من صلخد إلى أمتان ثم إلى جاوة، وهو مؤكد من خلال الصور الجوية أما امتداده شرقاً إلى قصر برقع فهو غير واضح، إذ يظهر جزء من الطريق في موقع الشبيكة من خلال صورة جوية، ويذكر بويدبارد وجود برج مراقبة وطريق روماني إذ يظهر من خلال الصورة الجوية أطراف هذا الطريق (Poidebard 1934: 97)، كما لاحظ شتين (Stien) من خلال صورة جوية وجود مخفر روماني مربع الشكل، ومن المحتمل طريق روماني يمتد منه بشكل مستطيل إلى الغرب (Stien 1982: 235)، علماً بأن موقع الشبيكة كما هو مفترض هو أحد محطات هذا الطريق، ولكن من خلال مسوحنا الميدانية لم يتأكد لنا هذا الطريق، وما ظهر من خلال الصور الجوية والذي فسر على أنه مخفر أو برج لا يعدو أن يكون مدفناً مربع الشكل يعود في تاريخه إلى الألف الرابع أو الألف الثالث قبل الميلاد، وكذلك لم نتأكد من وجود طريق، والمرجح أن ما ظهر في الصور الجوية هو القنوات المائية في الخربة.

- **طريق ديوكلتيان Strata Dioclitiana** (**الشكل ٢**): يسير هذا الطريق من الأزرق بإتجاه الشمال، وبعد حوالي ١٦ كم ينقسم على فرعين الأول منهما يتابع مسيره شمالاً إلى دير الكهف ومنها يتابع سيره إلى أن يرتبط مع الطريق الرئيس الواصل ما بين دمشق وتدمر، والفرع الآخر يتجه إلى الشمال الغربي ليمر بأم القطين في طريقه إلى بصرى (Poidebard 1934: 57-66 and 73-83). والجزء الجنوبي من طريق ديوكلتيان ما بين الأزرق ودير الكهف يمر بالمنطقة، وعرف باسم طريق ديوكلتيان من قبل ديسو وماكلر (Dussaud and Macler 1903: 433). وقد أكدت الكتابات التي ظهرت على الأعمدة الميلية بناء هذا الطريق في عهد الإمبراطور ديوكلتيان في عامي ٢٠٩-٢١٠م (Kennedy 1982: 169-177)، أما فرع هذا الطريق ما بين الأزرق وأم القطين، وامتداده إلى بصرى فهو متأخر في تاريخه ويعود إلى السنوات ٢٨٤-٣٠٥م من خلال الكتابات التي ظهرت على أعمدته الميلية (Kennedy and Riley 1990: 84) . يعد طريق ديوكلتيان امتدادا للطريق الطبيعي الواصل ما بين الجزيرة العربية وسوريا والمار عبر وادي السرحان، الممتد باتجاه شمال غرب إلى جنوب شرق، ويمتد الوادي من الأزرق إلى الجوف بطول يزيد عن ٢٠٠ ميل، وبعرض يزيد عن٢٠ ميل في بعض المناطق، وتقع مجموعة من الواحات على امتداده (Glueck 1944: 7).

كان الطريق الرئيس الذي يصل ما بين الجزيرة العربية وسواحل البحر المتوسط يسير من جنوب الجزيرة العربية إلى البتراء، أو من الجرهاء وميسان في المنطقة الشرقية من الجزيرة إلى البتراء، أو عن طريق البحر الأحمر إلى أيلة (العقبة) ثم إلى البتراء، ومن البتراء يتجه الطريق غرباً إلى غزة على البحر المتوسط، أو أن يتجه شمالاً إلى بصرى فدمشق. ويوجد طريق داخلي يمر بوادي السرحان يصل إلى بصرى فدمشق أو يتجه شمالاً إلى تدمر. ومما يؤكد أهمية هذا الطريق الداخلي في الحقبة الرومانية هو العثور على حجر يمثل نهاية طريق في الأزرق يسجل المسافات من الأزرق إلى مناطق مختلفة منها دومة (Dumat) وهي الجوف حالياً في المملكة العربية السعودية، على بعد حوالي ٢٥٠كم إلى الجنوب من الأزرق (Kennedy 1982: 169-186)، وهذا يعطي تأكيداً مهماً للاهتمام الروماني بطريق وادي السرحان.

كما تشير الكتابة إلى أعمال بنائية قامت بها كتائب من عدة أفواج رومانية في نهاية القرن الثالث الميلادي (Kennedy 1982: 182).

يصنف بويدبارد الطرق الرومانية في المنطقة من حيث البنية إلى أ. طرق مبلطة كلها مثل طريق تراجان.

ب. طرق من دون تبليط: وهو الصنف الأكثر انتشارا وكان سطح هذه الطرق ينظف من الحجارة، وتؤشر جوانبها بصف من الحجارة في كل جانب، وكانت تبلط في الأماكن الوعرة والسيئة مثل تقاطعها مع الأودية ومن أشهر هذه الطرق طريق ديوكلتيان.

جـ. طرق القوافل: وهي الطرق غير المؤشرة وعرفت من خلال وجود أبراج للمراقبة، ونقاط للحراسة، وآبار مياه على امتدادها، وغالباً ما تتواجد هذه الطرق في المناطق الصحراوية النائية (Poidebard 1934: 165-167).

يبلغ عرض طريق تراجان الذي لا تزال بقاياه واضحة حتى الآن ما بين ٥,٥-٦ م، ويقسم بشكل متساوٍ إلى ممرين بصف من الحجارة ترتفع من ١٥-٢٠سم فوق مستوى الطريق الذي يرصف بحجارة صغيرة غير منتظمة الشكل، وينحدر الطريق بشكل بسيط من المنتصف إلى الحواف التي تحدد بصف آخر من الحجارة المشابهة للصف الوسطي وتثبت بإحكام في التربة، ويتكون السطح الخارجي للطريق من طبقة من الرماد البركاني بسمك ١٠ سم تغطيها طبقة من الطين المضغوط، أما الطبقة السفلية من الطريق فتتكون من بلاطات غير متساوية من الحجارة البازلتية الكبيرة بسمك ١٠-٢٠سم. وهذا الطريق مشابه في بنيته لطريق اللجا في حوران (في سوريا) ومن خلال هذين الطريقين يمكن أن نعيد تركيب الطرق الرومانية المبلطة كما يأتي

١. طبقة ترابية.

٢. طبقة من البلاط الحجري المرصوف افقياً.

٣. طبقة من الحجارة الصغيرة المرصوفة بإحكام بسمك ١٥-٢٠سم.

٤. طبقة إكساء خارجية من المحتمل أن تكون مؤلفة من الرمل والحصى الصغير بسمك ١٥سم، وتقسم الطريق بثلاثة صفوف من الحجارة (بوزورث ١٩٨٨: ٢٢٠).

يلاحظ على هذه الطرق بأن العربات لم تستخدم عليها إذ لم يلاحظ آثار للعجلات عليها كما هو الحال في مدينة جرش مثلاً، وربما كان النقل يتم بحيوانات النقل وليس الجر، واعتمد على الجمل بشكل رئيس وقد ظهر الجمل على عملات بصرى كشعار لها (بوزورث ١٩٨٨: ٢٣١).

المراجع

الحموي، ياقوت

١٩٧٩ **معجم البلدان**. ج٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

العجلوني، غازي

١٩٧٤ **جغرافية صبحا: دراسة طبيعية، بشرية، اقتصادية**. الجامعة الأردنية.

باقر، طه

١٩٧٣ **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. بغداد: دار البيان، بيروت: دار الثقافة.

بافقيه، محمد

١٩٧٣ **تاريخ اليمن القديم**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بوزورث

١٩٨٨ طرق المواصلات في حوران في العصر الروماني. **حوران** : ٢٠٧-٢٥٠.

ديسو، رينيه

١٩٥٩ **العرب في سوريا قبل الإسلام**. ترجمة عبد الرحمن الدواخلي. القاهرة.

ستاركي، جان

١٩٨٨ الكتابات والنقوش النبطية وتاريخ سورية الجنوبية وشمال الأردن. **حوران** ١: ٢٥١-٢٧٧.

الطبري، محمد بن جرير

١٩٦١ **تاريخ الطبري : تاريخ الرسل والملوك**. ج١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف.

محمد، حياة إبراهيم

١٩٨٣ **نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م)**. بغداد.

Alfoldi, A.

1981 The Crisis of the Empire (A.D. 249-270). *CAH* 12: 165-231.

Baly, D.

1985 The Nature of Environment with Special Relation to the country of Jordan. *SHAJ* 2: 19-24.

Bender, F.

1974 *Geology of Jordan*. Gebruder Borntraeger: Berlin.

Berthier, S.

1985 Sondage dans Le Secture des Thermes Sud a' Busra 1985. *Berytus* 33 (1985): 5-46.

Betts, A.

1991 *Appendix A, The Jawa Area in Prehistory. Excavations at Jawa 1972-1986 Stratigraphy, Pottery and other Finds*. Edinburgh University Press.

Betts, A., Ames, S., Hulka, S., Schroder, M., Rust, J., and Mclaren, B.

1996 Studies of Bronze Age Occupation in the Wadi Al-'Ajib, Mafraq District. *Levant* 28: 27-40.

Bowersock, G.

1971 A Report on Arabia Provincia. *JRS* 61 (1971): 219-242.

Bowersock, G.

1984 Nabataians and Romans in the Wadi Sirhan. *SHAJ* 2: 133-135.

Dentzer, J-M.,

1984 Sondage Pre's de L Arc Nabate'en a' Bosra. *Bery*

tus 32 (1984): 163-174.
Dentzer, J-M., et Dentzer-Feydy, J., en Collaboration avec Th. Bauzou, S. Koudsi, F. Larche', F. Ville neuve.
1982 Premie're Campagne de Fouilles A Si^ (September-October 1977). *AAAS* 32 (1982): 177-190.
Dentzer, J-M. and Dentzer-Feydy, J.
1983 Fouilles Prospections A Si^ (1977-1982). *AAAS* 33 (1983): 15-25.
Driver, G.
1954 *Aramic Ducuments of the Fifth Century B.C.* Oxford.
Dussaud, R. et Macler, F.
1903 *Rapport Sur Une Mission Scientifique les Re'gions Desertiques de la Syrie Moynne.* Paris.
Edgar.
1925 *Zenon Papyrie I.*
Forrer, E.
1920 *Die Provinzeinteilung des Assyrischen Reiches.* Leipzig J. C. Hinrichsche Buchhandlung.
Glueck, N.
1944 Wadi Sirhan in North Arabia. *BASOR* 96 (1944): 7-17.
Germer-Durand, J.
1904 Rapport sur L'exploration Arch'eologique en 1903 de La Voie Romaine Entre Amman et Bostra (Arabie). *Bulletin Arch'elogique du Comite des Travaux Historiques:* 3 - 43.
Graf, D.
1992 The Syrian Hauran. *JRA* 5(1992): 455 - 465.
Josephus (37-95AD).
1928 *Wars of the Jews.* Translated by William Whiston. London. 1928.
Kennedy, D.
1982 Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North Eastern Jordan. *BAR*: 134.
Kennedy, D.
1995 The Via Nova Traiana in Northern Jordan: A Cultural Resource under Threat. *ADAJ* 39: 221- 227.
Kennedy, D.
1997 Roman Roads and Routes in North-East Jordan. *Levant* 29: 71-93.
Kennedy, D. and Riley, D.
1990 *Romes Desert Frontier From the Air.* London.
Kraay and Moory.
1968 Two Fifth Century Hoards from the Near East. *RN* 6.10 (1968): 181-210.
Littman, E., Magie, D. and Stuart, D.
1913 *Greek and Latin Inscriptions in Syria.* PPUAES, Div. III, Sec. A. Southern Syria, Part III, Umm idj-Djimal, Leyden.
Luckenbill, D.
1975 *Ancient Records of Assyria and Babylonia.* 3rd edition.
MacAdam, H.
1986 Bostra Gloriosa. *Berytus* 34 (1986): 169 -192.
Parker, S.
1986 Romans and Saracens: A History of the Arabian Frontier. *AASOR* 6.
1987 The Roman Limes in Jordan. *SHAJ* 3: 151 -164.
Pitard, W.
1987 *Ancient Damascus: A Historical Study of the Syrian State from Earliest Times Until its Fall to the Assyrian in 732 B.C.* Winona Lake.
Poidebard, A.
1934 *La Trace de Rome dans Le Desert de Syrie.* Paris.
Saggs, H.
1984 *The Might That Was Assyria.* London.
Stien, Sir M. Limes Report in Kennedy, D.
1982 *BAR* 134: 221-298.
Syrig, H.
1941 Inscriptions de Bostra. *Syria* 22: 46-47.
Thomsen, P.
1917 Die Romischen Meilensteine der provinzen syria, Arabia und palaestina. *ZDPV* XL (1917): 1-103.
Wilson, J.
1962 The Kurba'il Statue of Shalmaneser III. *Iraq* 24 (1962): 90 - 115.
Winnett, F. and Harding, G.
1978 *Inscriptions From Fifty Safaitic Cairns.* Toronto.
Winnett, F.
1973 The Revolt of Damasi: Safaitic and Nabataean Evidence. *BASOR* 211 (1973): 54-57.
Wiseman, D.
1956 Chronicles of Chaldean Kings (626-556BC). British Musum: London.